"أبو عبيدة"... قصة الملثم الغامض لعقدين بعد إعلان إسرائيل لاغتياله + صورة

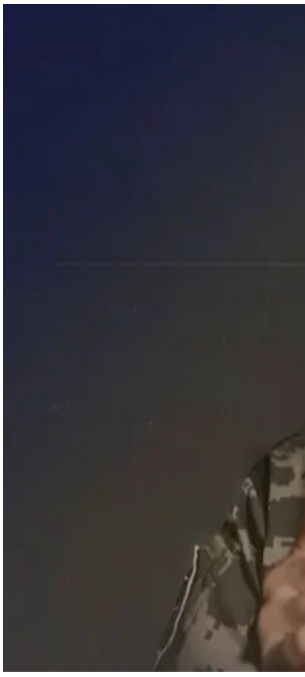

أعلنت إسرائيل، يوم الأحد، مقتل الناطق باسم كتائب القسام - الجناح العسكري لحركة حماس الفلسطينية - الملقب بـ"أبو عبيدة" الذي يعتبر أحد أشهر "أصوات" الحركة وظل اسمه الحقيقي وشكله غير معروف سوى لدوائر ضيقه ممن حوله.

ورغم أن أبو عبيدة ظل "الملثم الغامض" منذ أكثر من 20 عاماً، إلا أنه نال شهرة كبيرة من خلال خطاباته وبياناته وزيه العسكري والكوفية الحمراء التي يخفي بها ملامحه، بحسب موقع "العربية".

وبرز اسم "أبو عبيدة" بشكل كبير خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2014 التي استمرت لنحو 55 يوماً، حيث كان "الملثم" فيها حلقة الوصل بين المقاتلين في الأنفاق والعقد القتالية المختلفة وبين أهل غزة، وكذلك بين غزة وبين العالم.

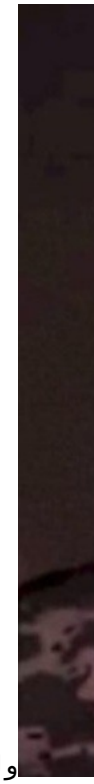

ولم يظهر أبو عبيدة أبداً مكشوف الوجه، وبعدما استخدم القناع الأسود في بداية ظهوره، أصبح يستخدم الكوفية الحمراء لثاماً يغطي معظم وجهه ما عدا العينين، وهو ما منحه لقبه الشعبي "الملثم"، مقتدياً بذلك بالقيادي السابق في "كتائب القسام" عماد عقل، الذي قتلته إسرائيل عام 1993 وكان ينفذ جميع عملياته مخفياً وجهه بكوفية حمراء.

وبعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة عام 2005 عين أبو عبيدة رسمياً ناطقاً باسم "القسام".

واكتسب "الملثم الغامض" شعبية كبيرة داخل فلسطين وفي الدول العربية المختلفة لمصداقيته، فلم يكن يميل للمبالغة كثيراً في وصف العمليات العسكرية، وكذلك لفصاحته وقوة لغته العربية.

وتفيد مصادر غير رسمية بأنه ينحدر من بلدة نعليا المهجّرة، ويقيم حالياً في مخيم جباليا شمال قطاع غزة.

وتعرض منزله للقصف أكثر من مرة (2008، 2012، 2014، و2023)، ما يرجح أنه من الشخصيات المدرجة في بنك أهداف إسرائيل.

وظهر أول مرة بين عامي 2002 و2003 كأحد مسؤولي "القسام" الميدانيين.

ونظم أول مؤتمر صحافي له في 2 تشرين الأول/ أكتوبر 2004 في مسجد "النور" بشمال قطاع غزة، حيث أعلن

عن عدد من العمليات العسكرية التي نفذتها "كتائب القسام" ضد قوات ودبابات إسرائيلية ضمن عمليات أطلق عليها "أيام الغضب" رداً على عملية إسرائيلية في قطاع بغزة تحت اسم "أيام الندم".

وفي حزيران/ يونيو 2006 ظهر أبو عبيدة لأول مرة معلناً تنفيذ حماس عملية شرق مدينة رفح، والتي أدت لقتل جنديين إسرائيليين وأسر الجندي جلعاد شاليط.

ونشر خطاباته عبر تطبيق تيليغرام التي يُقال إنها انطلقت عام 2020.

وبرز بعد هجوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر الذي شنته حماس.

واستهدفته إسرائيل 4 مرات في 2008 و2012 و2014, وآخرها أدت لمقتله.

ونشرت الصحافة الإسرائيلية نقلاً عن مصادر عسكرية وأمنية صورة الناطق باسم كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، والملقب بـ "أبو عبيدة" بدون قناع الوجه الشهير، وكشفت عن هويته الحقيقية، وذلك بعد مقتله.

وقالت صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" إن المتحدث باسم حماس "أبو عبيدة" هو حذيفة سمير عبد ا الكحلوت، وذلك وفقاً لبعض الصور التي نشرتها قوات الدفاع الإسرائيلية في تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وتم تداولها حالياً بعد أنباء مقتله.